# تمشيم الرؤوس.. آخر تقليعات الموضة في بغداد!

□ بغداد / شوكت البياتي

متخفياً عن الأنظار يجلس أحمد في غرفة صغيرة على سطح مبنى في أحد الأحياء الطرفية في العاصمة بغداد، تنتابه كوابيس بأن يهشّم رأسه بقطعة إسمنتية، كما حدث مع آخرين من "شباب الإيمو".

وبملامح شاحبة وعيون بدا عليها الإرهاق يصف ذو الـ ١٦ سنة عملية هروبه من منزله بعدما ورد اسمه في إحدى قوائم المهددين بالقتل من الجماعات المسلحة، بسبب انتمائه لتلك التقليعة الشبابية.

"دخل أخي الى غرفتي فجأة وطلب مني أن استبدل ملابسي السوداء فوراً، وأنزع الأساور والخواتم من يديّ، ومن ثم جلبني الى هذه الغرفة على ألا أغادرها مطلقاً"، يقول ذلك بينما كان يسند ظهره إلى الحائط، وإلى جانبه حقيبة صغيرة تضم بعض حاجياته.

بالنسبة لهذا الشاب الذي ينحدر من عائلة شيعية في مدينة الشعلة، فإن "من الظلم أن يولد المرء في مكان يحرم فيه من حق التعبير". مضيفا: "من مثلي يبقى محتجزا في غرفة أو يكون عرضة للقتل".

مجموعات "الايمو" التي ينتمي إليها أحمد، ظهرت في العراق بعد العام ٢٠٠٨. وهم شبان تتراوح اعمارهم بين ١٢ الى ١٨ سنة، تأثروا بتقليعات وأفكار سادت في أوروبا وأمريكا، يريدون تجريبها في محيطهم.

ويقول أحمد إن "الايمو" غير منظّمين، بل هم تجمعات عادية من الأصدقاء أو رفاق المدرسة يلتقون على حب الموسيقى ومجموعة أمور أخرى، فأحمد على سبيل المثال لا يعرف منهم أكثر من ستة اشخاص.

وفي شباط نشرت تقارير عن عمليات قتل وترهيب من مجاميع اسلامية متطرفة وصفت "الايمو" بـ"عبدة الشياطين" و "الشاذين جنسيا".

وفي الشهر نفسه وزع مجهولون قائمتين ضمتا ٨٠ اسما لشباب "الإيمو" في شوارع رئيسية في مدينة الصدر شرقي بغداد، توعدتهم بالقتل على يد "المجاهدين" إن لم "يتوبوا" خلال أربعة ايام.

أحمد الذي ورد اسمه في إحدى الملصقات، أكثر ما يخشاه طريقة القتل الشائعة التي سمع عنها. فحسب قوله، يجري تمديد الشاب على الارض ووضع فمه على حافة رصيف المشاة ومن ثم يسحق رأسه بقطعة اسمنتية او بحجر كبير.

الشاب الذي يحتفظ بوشم جمجمة على ساعده الأيسر وبأثر ثقبين في أذنيه كانا يحملان أقراطا، لا يعرف كيف حصلت المجموعات المسلحة على اسمه، ولماذا تصرف الوقت في ملاحقته. "أنا شخص غير معروف، مسالم وأؤمن بالله، ولست من عبدة شياطين"، يقول.

والإيمو هو مختصر للكلمة الإنجليزية Emotional. وظهر المصطلح للمرة الأولى في الثمانينات للدلالة على نمط موسيقي يجمع بين إيقاعات الروك السريعة والصاخبة مع ألحان وكلمات فيها مسحة من الحزن والمشاعر الجياشة. وفي العقد الأخير عاد للظهور كدلالة على نمط حياة شبابي يتسم بالانعزال والكآبة.

أما في العراق، فتغلب الظاهرة حديثة النشأة على الذكور الذين يرتدون الملابس السوداء الضيقة والإكسسوارات المميزة، كالأحزمة العريضة والعقود والأسوار الجلدية المزينة بالجماجم المعدنية والأقراط في الأنف والأذنين.

ورغم الاستقرار الأمني النسبي في بغداد مقارنة مع الأعوام الماضية، لم تتوقف التهديدات عن الوصول لمجموعات الإيمو ومعهم مثليو الجنس ومغنو الراب والروك آندرول، يدعمها مناخ سياسي محافظ لا يرحب بظواهر "غريبة على المجتمع".

في الأسابيع الثلاثة الماضية قتل من "الايمو" والمثليين، بحسب تقرير لوكالة رويتر نقلا عن مصادر في وزارة الداخلية العراقية ١٤ شابا. وهي معلومات غير مؤكدة إلى اليوم، لكن الناشطون يقدرون العدد بما يتجاوز مئة قتيل منذ بداية شباط الماضي.

الناشطة في حقوق الانسان ينار محمد تشير إلى وقوع حوادث قتل وتقول إن ما يجري في بغداد "جريمة منظمة" أبطالها ليسوا فقط الجماعات المتشددة، بل أيضا عناصر من قوات الشرطة.

وأكدت محمد استماعها لشهادات "عن اعتقال قوات الشرطة لشباب من الايمو وتسليمهم للميليشيات الاسلامية". وتضيف "كارثة ان تكون الشرطة شريكة في القتل."

من جهته، ينفي مدير الشرطة المجتمعية في بغداد في تصريح لـ"نقاش" ان تكون لدى الاجهزة الامنية اي مشكلة مع شباب "الايمو"، فهم حسب قوله "مسالمون ولا يشكلون اي خطر". كما ينفي وقوع أعمال قتل من الأساس "فهناك حادثة قتل واحدة لأحد الشباب تبين فيما بعد أن لا علاقة لها بظاهرة الايمو".

ويضيف العقيد مشتاق طالب الحميداوي "لا يحق لأي شرطي أو عنصر أمن اعتقال أي مواطن من دون أمر قضائي"، وإن "الشرطة المجتمعية ستتدخل فقط في حال وجود منافيات للقانون العراقي كحالات الشذوذ الجنسي او المخدرات أو التجاوز على المجتمع".

لكن الناشطة الحقوقية تقول إن ردود فعل قوات الشرطة والحكومة خلت من الحد الادنى من التعاطف مع هذه الفئة، وحرضت على قتلهم بشكل غير مباشر عندما توعد المحمداوي في تصريح سابق له بالـ "القضاء" على الظاهرة.

وبالفعل، ورغم تراجعه عن لهجته السابقة، يصف العقيد المحمداوي شباب الايمو بالظاهرة "الغريبة" و "الخطيرة اجتماعيا". ويؤكد "تلقيه شكاوى من قبل اولياء الامور طالبين مساعدة الشرطة المجتمعية في هذا المجال، بعد ان عجزوا عن ثني اولادهم عن هذه الالتحاق بموجة الايمو".

وكشف الضابط أن "الشرطة تعمل الآن على برنامج تثقيفي للشباب بالتعاون مع وزارة التربية وحقوق الانسان لتوعية الشباب حول الافكار والتقاليد المكتسبة من الخارج ومدى خطورتها على المجتمع".

المرجعية الدينية في النجف، وإن كانت لا ترحب هي الأخرى بوجود ظواهر "غريبة" على المجتمع العراقي، إلا أنها أعلنت وفي أكثر من مناسبة رفضها عمليات القتل، ودعت إلى محاسبة أي مخالف للقانون امام القضاء.

وكيل المرجع الاعلى السيد علي السيستاني علي الواعظ يقول ان "القتل الذي طال الشباب في بغداد حرام ومرفوض في الاسلام. يجب توعية الشباب بمخاطر تلك الافكار وليس قتلهم."

ويضيف الواعظ في تصريح لـ"نقاش" أن "استهدافهم يهدد السلم الأهلي ويمنح الجماعات الاسلامية المتطرفة نفوذا وقوة أكبر من القانون"، متهما الحكومة العراقية والسياسيين بشكل عام بالتقصير تجاه هذا الامر.

سمير عودة صاحب محل لبيع الاكسسوارات وصناعة الوشوم، قال إن الحملة التي تستهدف شباب "الإيمو" بدأت بالتحديد بعد "عيد الحب" في ١٤ من الشهر الماضي.

"زبائني من الشباب الذين كانوا يطلبون مني رسم الوشم على اجسادهم بدأوا يأتون لي مذعورين، يطلبون ازالته بأية طريقة خوفا من التهديدات"، يضيف.

من جهتها، أكدت وزارة حقوق الانسان أن من يقف وراء حملة استهداف "الإيمو" في بغداد هم "جهات اسلامية متطرفة"، تريد "زرع الخوف والرعب في قلوب العراقيين وانتهاك حرية الشباب الشخصية المكفولة قانونيا."

وبين المتحدث الرسمي لوزارة حقوق الانسان كامل امين لـ "نقاش" ان "الدستور العراقي واضح وكفل الحريات الشخصية إلا ما يخل بالآداب وفكرة الإيمو لا تخل بالآداب وبالتالي تدخل ضمن الحرية الشخصية للفرد العراقي".

لكن أمين أكد في الوقت نفسه على "ضرورة ان تتابع الحكومة مثل هذه الظاهر خشية أن تستغل من قبل مجاميع مجهولة الهوية والفكر."

وأضاف "ان الظاهرة سطحية ومجرد تقليد لأزياء معينة، وبرغم أنها لا تتماشى مع طبيعتنا وقيمنا الدينية الا ان توعيتهم من الجهات المختصة هو السبيل الوحيد لحمايتهم".

أما بالنسبة لأحمد المتخفي عن الأنظار، فإنه ورفاقه لا يحتاجون إلى توعية، إذ ما يقومون به "حق طبيعي لكل انسان"، و"من الأفضل أن تصرف الحكومة الجهود على حمايتنا من القتل لا على توعيتنا" يختم حديثه.

**عن "ونقاش ويكلي"**

## سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

### هوّه احنا ناقصين

يفترض بمنظمات المجتمع ان تضع مصلحة المجتمع والإنسان في أولويات تعاملها. فهي مهما تعددت أسماؤها وطرق تعاملها، يبقى هناك هدف واحد يجمعها، وهو الدفاع عن حقوق الإنسان والمجتمع. والعاملون في هذه المنظمات غالبا ما يطلق عليهم اسم "الناشطين" أو "الناشطات".

ولأننا بلد العجائب والغرائب، قد تجد فينا مثلا، ناشطة في مجال حقوق المرأة تنادي بعدم المساواة بين الجنسين. او نجد ناشطا في مجال الدولة المدنية يدعو الى بناء نظام تربوي وفق أسس طائفية او دينية. ناسيا او متناسيا بان الدين لا يضمن احترامه مثلما يضمنه تحت ظل دولة مدنية لا تفرق بين هذا وذاك من الناس وفقا لعقيدته او أفكاره.

وآخر العجائب، جاء من ناشطة عراقية في مجال الحريات، يفترض انها تستقتل من اجل الحرية، تؤيد الحكومة في سعيها الدؤوب لفرض الرقابة على الحريات . فلقد نقل عن الناشطة فائزة بابا خان بانها، في لقاء اذاعي، صرحت بضرورة فرض الرقابة على شبكة الانترنت في العراق. ورغم اعترافها بان الرقابة على الانترنت اعتداء على حقوق الانسان، لكنها أفتت، حفظها الله ورعاها، بان ذلك يتعارض مع حقوق الغير. والسبب "الشرعي"، حسب فتواها، هو ان النت قد تضر بالعائلة وبالمجتمع ككل. خوش حجة.

لا اريد هنا ان اناقش ضعف حجتها. ولا اطالبها بتوضيح من هو "الغير". لكني اريد ان اذكرها بان الحرية لا تتجزأ خاصة الشخصية. ونحن مع من يقول بان ممارسة الحرية يجب ان لا تكون على حساب حرية الغير. لكن ذلك لا يعني انني عندما اكون لوحدي وفي بيتي ان لا ادخن مثلا، وانا ببغداد، من اجل مواطن قد يضره التدخين وهو بالبصرة. نعم كان لكلامك وجهة حق لو ان هناك من يدخل على جاره ويفرض عليه ان يتصفح هذا الموقع وان لا يتصفح ذاك. مثل من يحاسب جاره على الصلاة او الحجاب وهو امر بين الانسان وربه. (لا اكراه في الدين).

يا سيدتي المبجلة، مهمتك ان تطالبي بتوعية الناس بكيفية استخدام شبكة الانترنت ذات الفوائد العظيمة والهائلة، بشكل سليم. وليس دورك ان تمنحي الحكومة، التي هي من غير هاي وهاي تجتهد صباحا ومساء في قمع حرياتنا، عذرا فوق تخصصها المميز باختلاق الأعذار لخنق الحريات. أذكرك بواحدة من حجج حكومتنا، التي لا تعد واظنك اول من يتذكرها وآخر من ينساها على اساس انك ناشطة مدنية وحقوقية ايضا. اتذكرين كيف انها بررت قمع المتظاهرين بجيش من اصحاب اهل "التواثي" و "العكل" بحجة الخوف على المحتجين من الإرهابيين!

مرة اخرى اجد نفسي مرغما على التذكير بقول اهل العمارة لمن يأتي بعذر مضحك: "عذرك مثل عذر ملّوح". وان كنت، من قبل، قد لمحت لاسم "ملّوح" وقصته تلميحا خفيفا.

هوّه احنه ناقصين يختي؟

## حظك هذا اليوم

**الحمل** ٢١ آذار - ١٩ نيسان

الفلك يشجع الأعمال التي تتطلب خلقاً وإبداعاً، ويحثّك على اتخاذ خطوات هامة تتعلق إما بتغيير أهدافك نحو أطر عصرية أكثر إنتاجاً، وإما بالانتقال كلياً إلى عمل آخر بعد أن تتم دراسته بشكل كاف. فأنت من الذين يدركون قدراتهم الفعلية ويعرفون كيفية استعمالها!

**الثور** ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

يختارك الفلك اليوم ليضع الحظ إلى جانبك طوال اليوم. لكنه لا ينصحك بالاندفاع في تحركاتك والانفراد في قراراتك، بل يشجّعك على إعلان مخططاتك أمام كل المعنيين بها لاستشارتهم والأخذ بآرائهم، مما يضمن لك الحصول على مساعدتهم الفعالة فيما بعد.

**الجوزاء** ٢١ ايار - ٢١ حزيران

الانقشاع والبريق يضيء سماء حياتك العاطفية ويؤجج المشاعر في العلاقة مع الشريك. لكن حالة الحب التي تسيطر عليك قد تؤثر على أدائك المهني، وتمنعك من التركيز في عملك. استشارة الأكبر منك سناً أو الأكثر خبرة، قد تساعدك في إنجاز المهام المطلوبة.

**السرطان** ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

جزء كبير من نجاح عملك يرتبط بطريقة أو بأخرى بالآخرين، بمدى ثقتهم بك وبقدراتك وآرائك وفعاليتك. لست بحاجة إلى الكثير من الجهد لاستمالتهم أو لإقناعهم بوجهة نظرك أو بالسير معك في توجهاتك، لكن لا تفرّطي بالحفاظ على حرية تفكيرك وخيارك.

**الاسد** ٢٣ تموز - ٢٢ آب

الاطمئنان على أوضاعك العاطفية الجيدة ومعنوياتك المرتفعة، لا يعني الإفراط في العمل أو المبالغة في تسريع إنجاز المهام وإجهاد نفسك. لا تتخطي حدود قدراتك مهما كانت كبيرة، لأنك قد تصابين بالإرهاق إن تماديت في إهمال نفسك على المستوى النفسي والجسدي.

**العذراء** ٢٣ اب - ٢٢ أيلول

تنشغلين اليوم بقضايا قضائية أو قانونية، أو بمسائل متعلقة بأوضاعك المالية الدقيقة، وتحاولين إيجاد الحلول المناسبة لها. الفلك يشجعك اليوم على طلب قرض مصرفي من أحد البنوك، أو طرق باب أحد المسؤولين الذي قد يستجيب لطلبك في رفع مدخولك المالي.

**الميزان** ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

تشير الأجواء الفلكية إلى بعض المشاجرات أو الخلافات التي يمكن حصولها في محيطك العائلي أو المهني. حاولي عدم التسرع في الوقوف إلى جانب أي طرف، وليكن موقفك حيادياً يعمل على مصالحة جميع الأطراف، وعلى إيجاد القواسم المشتركة بينها.

**العقرب** ٢٤ تشرين١ - ٢٢ تشرين٢

يمتعض الشريك من بعض مواقفك ووجهات نظرك تجاه بعض الأمور أو بعض الأحداث الطارئة. من المستحسن مناقشة الأمر بكثير من الهدوء والرويّة، كي تتوصلان إلى نتيجة مقنعة يرضى بها الطرفان. فرص جديدة تفتح أبوابها أمام العازبة للقاء شريك المستقبل.

**القوس** ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١

تتقدمين في أعمالك بوتيرة جيدة لا ينقصك فيها الاندفاع والحماس ولا بذل أقصى الجهود. لكن الفلك يشير إلى ثغرة تتمثّل في اعتمادك على العاملين معك وخاصة الأصدقاء منهم، لأنهم قد يخيبون آمالك ويخونون ثقتك بهم، مما يعرقل عملك بدل الدفع به إلى الأمام.

**الجدي** ٢٢ كانون١ - ١٩ كانون٢

شدة الملاحظة التي تتمتعين بها، ورؤية بعض التفاصيل التي لا يراها كثيرون غيرك، تحدو بك أحياناً للتوقف عندها وتحليلها، والاستفسار حولها وعنها. لا جدوى من تضييع وقتك الثمين في تقصّي الأخبار والاهتمام بالصغائر، تابعي طريقك باتجاه أهدافك الأساسية.

**الدلو** ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط

لا ينقصك التحدي ولا الشجاعة في إجهار رأيك وموقفك من أي تطورات مهنية أو أي أحداث عائلية، وفي الوقوف إلى جانب المظلوم في مواجهة الظالم. وهذا بالضبط ما ستقومين به اليوم دون تردد، وغير آبهة بتأثيرات المحيطين بك ولا بردات فعلهم.

**الحوت** ١٩ شباط - ٢٠ آذار

لا تكرري وتعيدي على نفسك ما جرى من تفاصيل لا معنى لها، قد تأخذك بعيداً عن خط سيرك الأساسي وتحيد بك عن الاهتمام بالقضايا الهامة التي تقرّبك من أهدافك. لبي حاجتك إلى الثرثرة فقط مع الأشخاص المقربين منك والذين يمكنك الوثوق بنواياهم.

## مرآة سحرية... لبيع الملابس

المرآة السحرية، طريقة جديدة ومبتكرة لبيع الملابس في المملكة المتحدة.

وهي عبارة عن شاشة تلفزيون تتيح للزبائن مشاهدة أنفسهم بالزي الذي يختارونه، من دون عناء التجربة، حيث يمكنهم تبديل الملابس خارج غرفة تغيير الملابس، وتوفير الوقت في آن معاً، إذ يكفي أن تختار الزبونة أو الزبون قطعة الملابس التي تريد تجربتها، لتظهر بها على الشاشة بواسطة الكبس فقط على الأزرار المناسب.

## حدث في مثل هذا اليوم

١٦

### وزارة الهاشمي الثانية

شهدت فترة الثلاثينيات من القرن الماضي بعد رحيل الملك فيصل الاول عام ١٩٣٣ ، اضطرابات سياسية وتطورات غير مسبوقة ، تمثلت باستغلال السياسيين العشائر العراقية في لعبة السياسة التي كانت تقوم على هدف رئيس هو الوصول الى رئاسة الوزراء ففي اقل من سنتين سقطت وفق ذلك اربع وزارات ، بعد عجزها عن مواجهة حركات عشائرية مسلحة ، لاسيما في منطقة الفرات اوسط ، بتحريض الساسة المتصارعين في بغداد ، وموقف ضعيف للملك الشاب غازي !

الف جميل المدفعي وزارته وفق هذ المشهد في الرابع من اذار ١٩٣٥ ، ولم تكن مقبولة من سياسيين آخرين ، ومعهم عدد من رؤساء العشائر القوية ، فلم تستمر تلك الوزارة سوى اسبوعين فحسب . وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٣٥ شكل ياسين الهاشمي اقوى الشخصيات السياسية واكثرها دهاء وزارة جديدة ، للمرة الثانية في تاريخه السياسي . ضمت شخصيات سياسية كبيرة ، استطاعت ان تواجه خصومها بكل حزم وقوة ، ولم تقدم استقالتها الا بانقلاب عسكري اعده خصوم الهاشمي بالتحالف مع الجيش .

كانت الفترة التي شهدت وزارة الهاشمي الثانية اطول الفترات واكثرها اثارة ، فقد كانت شخصية الهاشمي القوية وحنكته من اسباب ذلك ، حتى ان الملك غازي لم يسلم من هذه القوة ، حتى وصل خصومه الى الحل العسكري ، فتحالفوا مع اقوى قادة الجيش يومذاك الفريق بكر صدقي وغيره ، وفي يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ اعلن عن انقلاب عسكري اسقط وزارة الهاشمي ، وتاليف وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان خصمه اللدود ومن بعض اعضاء جماعة الاهالي ، وكان ذلك فاتحة الانقلابات العسكرية في العلم العربي ، الا ان الايام لم تطل بعهد الانقلاب ، ففي اب ١٩٣٧ لقي بكر صدقي مصرعه اغتيالا وسقطت وزارة سليمان بعد ايام قليلة .

**رفعة عبد الرزاق محمد**

## كلمات متقاطعة

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | | | | |
| ٢ | | ■ | | ■ | | | | ■ | | |
| ٣ | | | ■ | ■ | | | ■ | | | |
| ٤ | | | | | ■ | | | | ■ | |
| ٥ | | ■ | | ■ | | | ■ | | ■ | ■ |
| ٦ | | | | | | ■ | | | | |
| ٧ | | | | | | ■ | | | | |
| ٨ | | | ■ | | | ■ | | ■ | ■ | |
| ٩ | ■ | ■ | | ■ | ■ | | | | ■ | |
| ١٠ | ■ | ■ | | | | | | | | |

**افقي**

١ - شاعر عربي راحل.
٢ - من الحروف/ متشابه.
٣ - حرف جر /متشابهان/ جمال.
٤ - من العملات/من الحروف.
٥ - مدينة ايرانية مقدسة.
٦ - امبراطور قام بحرق روما/ سلام(م).
٧ - من الشهور/ أحلام.
٨ - أصلح/مرتفع من الارض(م)/ قط(م).
٩ - عاتب.
١٠ - لوحة عالمية (م).

**عمودي**

١ - مطرب مصري.
٢ - دق (م)/ من الأسبوع.
٣ - حرف جر/من النقود(مبعثرة)/ متشابهة.
٤ - عذاب.
٥ - خرَّب - دعاء.
٦ - عاصمة اسبانيا (م)/ متشابهة.
٧ - عبر(م)/ ضمير متصل/متشابهة.
٨ - استيعاب/ وشى(م).
٩ - يمنح/عابر.
١٠ - الرخو(م)/ وحي.